دور الجزائر في حرب الاستنزاف بين النسق السياسي والفعل العسكري (الجبهة المصرية 1967-1970)

Algeria's Role in the War of Attrition between the Political Context and Mmilitary Act (the Egyptian fron1967-1970)

تاريخ الاستلام: 2020/02/02؛ **تاريخ القبول:** 2020/06/28

*** عامر بن مزوز**

جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2، الجزائر.

ملخص

إن هذه الدراسة تبرز الدور الكبير الذي قامت به الجزائر على مدى سنوات حرب الاستنزاف (1967-1970) لدعم الجبهة المصرية في مواجهة العدوان الإسرائيلي، إذ سخرت جهازها الدبلوماسي وكافة إمكانياتها الاقتصادية والعسكرية لخدمة القضية العربية والمصرية بشكل خاص، على حساب التحديات الداخلية التي تواجهها وقتئذ بسبب حداثة الاستقلال، متجاوزة في نفس الوقت كل اعتبارات أمنها الإقليمي و بعدها الجغرافي عن دول المواجهة، مقدمة بذلك مصالح الأمة العربية على مصالحها الخاصة، التزاما منها بمبادئها القومية، فالجزائر كانت تدعم الحرب في الجبهة المصرية في إطار خطة شاملة تراعى فيها حقوق الفلسطينيين المسلوبة، وشاركت وحدات الجيش الجزائري بفاعلية في معارك الاستنزاف على الجبهة المصرية، وتمكنت من إحباط معظم الهجمات الإسرائيلية الانتقامية، وإسناد القوات المصرية في الكثير من عمليات الإغارة على العدو الإسرائيلي، وبذلك ساهمت حرب الاستنزاف -ولو نسبيا- في التخفيف من آثار هزيمة 1967 من جهة، وكانت من جهة أخرى تحضيرا عمليا وطريقا لانتصار حرب أكتوبر 1973.

الكلمات المفتاحية: جزائر ؛ حرب الاستنزاف ؛ مصر ؛ إسرائيل ؛ كفاح

Abstract

The present study highlights the great role played by Algeria over the years of the War of Attrition (1967-1970) to support the Egyptian front facing the Israeli aggression. It used all its diplomatic apparatus as well as its economic and military capabilities to serve the Arab and Egyptian cause in particular, at the expense of the internal challenges facing it at that time and transcending all considerations of its regional security and geographical distance from the confrontational countries. This showed presenting interest in the Arab nation over its own interests, in compliance with its national principles. Algeria supported the war on the Egyptian front within the framework of a comprehensive plan that takes into account the stolen rights of the Palestinians. The Algerian army squads participated actively in attrition fights on the Egyptian front, and were able to thwart most of the Israeli retaliatory attacks supporting the Egyptian forces in many raid operations against the Israeli enemy, and thus the war of attrition contributed - albeit relatively - to mitigating the effects of the 1967 defeat. On the other hand, it was a practical preparation for the victory of the October 1973 war.

Keywords: Algeria ; The War of Attrtition ; Egypt; Israel ; Struggle.

Résumé

La présente étude souligne le grand rôle joué par l'Algérie au cours des années de la guerre d'attrition (1967-1970) pour soutenir le front égyptien face à l'agression israélienne. Elle a utilisé tout son appareil diplomatique ainsi que ses capacités économiques et militaires pour servir la cause arabe et égyptienne en particulier, au détriment des défis internes auxquels il était confronté à cette époque et transcendant toutes les considérations de sa sécurité régionale et de la distance géographique de l'affrontement. Cela montrait un intérêt marqué pour la nation arabe sur ses propres intérêts, conformément à ses principes nationaux. L'Algérie a soutenu la guerre sur le front égyptien dans le cadre d'un plan global qui prend en compte les droits volés des Palestiniens. Les escadrons de l'armée algérienne ont participé activement aux combats contre l'attrition sur le front égyptien et ont réussi à déjouer la plupart des attaques de représailles israéliennes soutenant les forces égyptiennes dans de nombreuses opérations de raid contre l'ennemi israélien, et donc la guerre d'attrition a contribué - relativement - à atténuer les effets de la défaite de 1967. D'un autre côté, c'était une préparation pratique à la victoire de la guerre d'octobre 1973.

Mots clés: Algérie ; La guerre d'attrition ; Égypte ; Israël ; Lutte.

* Corresponding author, e-mail: ameurmazouz@hotmail.com

© جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر 2020.

مقدمة

ظلت الجزائر متمسكة بانتمائها الحضاري الأصيل ومهتمة بقضايا الأمة العربية والإسلامية مشرقا ومغربا، وتمثل ذلك بوضوح في العديد من المحطات التاريخية، ولعل أبرزها انخراطها في الكفاح العربي ضد الكيان الإسرائيلي في مختلف تطوراته، وكانت حرب الاستنزاف(1967-1970) التي قامت على الأراضي المصرية حلقة من حلقات ذلك الصراع، هذه المحطة التي أظهرت فيها الجزائر وفاء عمليا لالتزاماتها القومية، رغم بعد المسافة بينها وبين ساحة المعركة، ورغم التحديات الكبيرة والمتعددة التي واجهتها وقتئذ بسبب حداثة استقلالها.

حاولت في هذه الورقة الاعتماد بقدر كبير على شهادات القادة السياسيين والعسكريين الذين ساهموا في حرب الاستنزاف بشكل مباشر أو غير مباشر، بالاعتماد على مذكراتهم المكتوبة أو تسجيلاتهم التلفزيونية أو حواراتهم الصحفية عبر الجرائد، وذلك لأخذ المعلومة من مصادرها ومعالجة إشكالية الموضوع التي طرحتها على النحو كالتالي: إلى أي مدى ساهمت الجزائر في تبديد آثار هزيمة 1967؟ وما هي تجليات الدعم الذي قدمته لمصر خلال حرب الاستنزاف 1967- 1970؟

1/ الجزائر و آثار نكسة جوان 1967

لقد شكلت هزيمة الجيوش العربية في حرب جوان 1967 صدمة كبيرة لدى الجزائريين، فكان الحزن شديدا والحصرة كبيرة في شارع خيم عليه ذهول الصدمة، وخرجت حشود كبيرة من الجماهير المتعطشة لأخذ الثأر ورد الكرامة المسلوبة، تجمع الكثير منها أمام وزارة الدفاع مطالبين بالمشاركة في المعركة مباشرة، لكن الرئيس هواري بومدين خرج شارحا للناس الوضع بأن المشاركة في الحرب تستدعي استعدادا وتخطيطا ووسائل مادية كبيرة، لكون ميدان القتال موجود على بعد آلاف الكيلومترات، وطمأنهم بان القيادة لن تنام وإنما ستعمل على إيجاد حل.[1]

وجاب آلاف المتظاهرين شوارع العاصمة منددين بالامبريالية الأنجلو أمريكية التي هبت منذ الوهلة الأولى لمساعدة العدو الإسرائيلي، وقامت تلك الجماهير بتخريب المركز الثقافي الأمريكي وحطمت ومحتوياته، وحاصرت قنصلية بريطانيا وأمريكا محاولة اختراقها.[2]

وعلى المستوى الرسمي جرى اجتماع عاجل للقيادة السياسية الجزائرية وقتئذ، بمجرد بلوغها الخبر من ملحقها العسكري بالقاهرة 'صالح بوبنيدر'،[3] اعتبرت فيه الجزائر في حالة حرب مع إسرائيل، وتم اعتماد ميزانية حرب وتم وقف البترول على أمريكا وبريطانيا، كما تقرر إرسال قوات من الجيش الوطني الشعبي إلى الجبهة المصرية للقتال، رغم أن الجيش الجزائري لم يكن في قمة جاهزيته القتالية بسبب حداثة الاستقلال الذي لم يمر عليه إلا 5سنوات، لكنه لم يتنصل من عن واجبه اتجاه أمته العربية، لأن قوته تكمن في طبيعة المقاتل الجزائري الذي صقلته حرب التحرير بحماسة وكفاءة عالية.

لقد فقدت مصر في حرب 1967 حوالي 80% من قواتها عموما وخاصة سلاح الجو الذي ضرب أغلبه(خسر أكثر من 90%)، ولكنها بفضل الدعم الجزائري السريع بالطائرات[4] استطاعت القوات المصرية يومي 14و15جويلية 1967 أي بعد حوالي 40يوم من العدوان أن تقوم بضربة جوية بقيادة الفريق 'مذكور أبو العز'[5] لكل مناطق التمركز في شرق القناة والذي أدى إلى انسحاب القوات الإسرائيلية إلى خط العريش لكن لم تكن هناك قوات برية كافية لملء ذلك الفراغ في سيناء[6]

لذلك لا يمكن فصل حرب الاستنزاف عن حرب 1967، إذ تعد حرب الاستنزاف نوع من محاولة مصر إعادة الاعتبار لنفسها وتعويض الشعب المصري والعربي عن مشاعر الإحباط التي أصابته بعد نكسة جوان 1967، فكانت نهاية هذه السنة هي الفترة التي تم فيها إقرار احتمالات التنشيط العسكري على الجبهة بدون أن يتحول ذلك إلى مواجهة صريحة منذ اليوم الأول، لأن قوة الردع التي تمتلكها إسرائيل على مستوى سلاح الجو، وما يقابلها من تردي على مستوى القوات المسلحة المصرية، لا يسمح بمواجهة دائمة مرتفعة السقف حسب تقديرات النظام المصري.[7]

وأمام تدهور الوضع في الشرق الأوسط خلال شهر مارس و أفريل 1968، اندلع القتال على طول قناة السويس، وتزايدت هجمات الفدائيين بشكل كبير من الجانب المصري، في نفس الوقت تصاعدت الردود الانتقامية الإسرائيلية، فأعلن عبد الناصر رفع وقف إطلاق النار مبتدئا ما أصبح يعرف باسم 'حرب الاستنزاف'[8]

وقد أطلق الرئيس المصري السابق 'جمال عبد الناصر' هذا المصطلح (الاستنزاف) ، قاصدا بها العمليات العسكرية التي بدأت في مارس عام 1968 بين القوات المصرية شرق قناة السويس والقوات الإسرائيلية المحتلة لمنطقة سيناء عقب حرب الأيام الستة(5-10 جوان 1967) التي احتلت فيها إسرائيل أراض عربية في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة وهضبة الجولان وسيناء، وانتهت بالموافقة على 'مبادرة وزير الخارجية الأمريكي ويليام روجرز'[9] لوقف إطلاق النار بداية من الثامن أوت 1970، وقد أطلق عليها اليهود (حرب الاستنزاف) حرب ألف يوم.[10]

وقد جاءت الأهداف العسكرية لحرب الاستنزاف، والتي حددتها القيادة المصرية، متماشية مع وضع القوات المصرية آنذاك، إذ سعت إلى رفع قدرات القوات المسلحة على استيعاب الضربات التي يمكن أن تتلقاها، فكانت تلك الحرب تستهدف استنزاف إسرائيل ماديا وعسكريا ومعنويا لتدمير قواتها وإلحاق أكبر قدر من الخسائر البشرية بها، أما على المستوى السياسي كانت حرب الاستنزاف تصب في خدمة المصالح السياسية للعرب المتمثلة في تحريك القضية، وإيقاظ ذاكرة العالم وتنبيهه إلى استمرار سخونة منطقة الشرق الأوسط، وأن الشعب المصري والشعوب العربية من ورائه ترفض الأمر الواقع، وأنها تصر على تحرير أرضيها، وأن الخط الذي وصلت إليه القوات الإسرائيلية لن يكون أبدا خط هدنة جديد، و في نفس الوقت تحفيز الإتحاد السوفيتي للإسراع بإمداد مصر بأسلحة متطورة تحقق القدرة على تحرير الأرض، وإحداث توازن مع العدو الذي تموله الولايات المتحدة الأمريكية بمختلف أنواع الأسلحة، وتعبئة الشعور الوطني والجبهة الداخلية خلف القوات المسلحة وتعبئة الطاقات والموارد العربية كل بقدر طاقته واستعداده، وفي نفس الوقت ضرب المصالح الإسرائيلية التي كانت تهدف إلى ترسيخ الأمر الواقع بحالة اللاسلم واللاحرب آملة برضوخ العرب في أخر المطاف.[11]

وقد وضعت القيادة المصرية خطة عملياتية مبنية على ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: تهدف إلى تعزيز الصمود على الجبهة الداخلية، والتفرغ لإعادة بناء القوات المسلحة، والهيكل الدفاعي على الضفة الغربية لقناة السويس، مع التزام الهدوء وضبط النفس لإتاحة الفرصة للاستكمال هذا البناء.

المرحلة الثانية: تستهدف إزعاج القوات الإسرائيلية المتمركزة على الضفة الشرقية للقناة، والاشتباك المحدود معها بين الحين والآخر، بغرض إنهاكها.

المرحلة الثالثة: والتي تهدف إلى إقناع إسرائيل بفداحة الثمن الذي ستدفعه في حال استمرار بقائها على الضفة الشرقية للقناة، وذلك عن طريق تنشيط الهجمات على قواتها بداية من ربيع 1969.[12]

2/ دورها السياسي وجهود دبلوماسيتها في حرب الاستنزاف:

كانت الجزائر حاضرة بثقلها السياسي لدعم حرب الاستنزاف 1967 – 1970، فرغم ضخامة المهام وتعاظم المسؤولية الداخلية لدى الرئيس 'هواري بومدين' في تلك الفترة، إلا أنه ركز اهتمامه على المستوي الخارجي طوال تلك الفترة وتحديدا على القضية الفلسطينية وحرب الاستنزاف لتأثره بهزيمة العرب أمام إسرائيل،[13] مقررا خوض المعركة ضدها على كل الأصعدة وحتى النهاية، وخطب خطابه الشهير الذي حاول من خلاله شحذ همم العرب من جديد لمواصلة قتال الصهاينة، وقال كلمته الشهيرة: " إن كنا خسرنا معركة فإننا لم نخسر الحرب"[14]

وتحركت الجزائر عربيا لإعادة تنظيم الصفوف استعدادا للمعركة القادمة، فتم إرسال وزير الخارجية 'عبد العزيز بوتفليقة' رفقة 'العقيد عباس'[15] إلى القاهرة مباشرة بعد وقف القتال لمواساة المصريين ومعرفة احتياجاتهم للمرحلة القادمة، وفي لقائهما مع عبد الناصر الذي بدا متأثرا بالهزيمة وقال لهما: "الإسرائيليون يريدون عبور السويس واحتلال القاهرة"، رد عليه 'العقيد عباس' سريعا وبحماسة متقدة: "اتركهم يحتلوا القاهرة، ولكنهم لن يستطيعوا الصمود".[16]

واصطحب بوتفليقة معه إلى الجزائر طيارين مصريين لنقل الطائرات إلى الجبهة المصرية، فأخذوا سربين من طائرات ميغ17، و15 طائرة ميغ21، والتي أرسلت إلى مهمتها مباشرة حين وصولها إلى مصر، بالإضافة إلى دبابات من طراز 'تي54' ومحركات آلية من 'su100' ، وآليات مدرعة.[17]

وظل بومدين على اتصال مستمر بالرئيس 'جمال عبد الناصر' طيلة تلك الفترة الحرجة لمواساته ودعمه بكل الوسائل من أجل مواصلة الكفاح، لكن عبد الناصر أعلن عن استقالته يوم 9جوان 1967، فخرجت الجماهير المصرية تدعوه للعدول عن الاستقالة والبقاء على رأس البلاد، وفي هذه الأثناء اتصل عبد الناصر هاتفيا ببومدين وأسمعه هتافات الجماهير المنادية ببقائه، فكان رد بومدين صارما: "بقاءك على رأس البلاد لا معنى له إلا إذا استمر الكفاح المسلح"[18]

وبعد شهر من انتهاء الحرب أرسل بومدين قائد الأركان 'الطاهر زبيري' إلى القاهرة لشد أزر المصريين والرفع من معنوياتهم فقد كانت الضربة الإسرائيلية شديدة الوقع على نفوسهم وقاسية على كبريائهم، وقد قام زبيري بجولة إلى مواقع القوات المصرية والجزائرية على جبهة السويس، ولاحظ أنه حتى بعد وقف إطلاق النار كانت المناوشات تجرى بين الطرفين من حين لآخر على ضفتي القناة، وقام زبيري بجولة أخرى إلى منطقة الشرق الأوسط لتبليغ رسالة بومدين إلى القادة العرب في كل من مصر والعراق وسوريا بضرورة الاستعداد للمعركة القادمة [19]

كما تحركت الجزائر دوليا، فشرع بومدين في العمل الدبلوماسي مع الاتحاد السوفياتي بعد الهزيمة مباشرة، إذ توجه إلى موسكو يوم 11جوان لمقابلة السلطات السوفيتية من أجل طلب إعادة تسليح الجيوش العربية المنهزمة لأن القيادة السوفيتية كانت ترفض بيع أسلحة جديدة لمصر بعد استيائها من وصول أسلحتها السابقة- التي تخلت عنها القوات المصرية عند انسحابها من سيناء- لأيدي الإسرائيليين والأمريكان، كما أن الرئيس السوفيتي وأثناء لقاءه بومدين قال بأنهم سلموا لمصر أحدث الأسلحة ولم تحسن استغلالها، وبعد مفاوضات طويلة استمرت لخمس ساعات على مرحلتين استطاع بومدين أن يقنع الرئيس السوفييتي 'ليونيد بريجنيف' الذي كان محاطا بوزير خارجيته ورئيس مجلس الإتحاد، ووزير الدفاع 'غريشكا' بأن من انهزم هو الحلف ككل وليس مصر وحدها، وسأله إن كان مستعد للتنازل أمام الولايات المتحدة الأمريكية التي ستزيد

قوتها في المنطقة إن شعرت شعوبها بتخلي السوفيات عنهم، عندها وافق السوفيات على إعادة تسليحهم على نفقة الجزائر الخاصة.[20]

من جهة أخرى تدخل المندوب الجزائري في هيئة الأمم المتحدة من أجل المشاركة في صياغة القرارات التابعة لهزيمة جوان 1967، وهذا ما أقر به وزير خارجية سوريا آنذاك 'إبراهيم ماخوس'، أثناء تواجده في نيويورك(جويلية 1967) وقال بأنه طلب شخصيا من الرئيس بومدين أن يسمح لبوتفليقة بالبقاء معه في هيئة الأمم المتحدة، وهو ما ساعده على إقناع الجمعية العامة بعدم الرضوخ للقرارات الأمريكية القائمة على ضرورة اعتراف العرب بإسرائيل، ونظرا لذلك الدور الدبلوماسي النشط، استعجل الحلفاء الطبيعيين لإسرائيل الوصول لحل قضية الشرق الأوسط، ولو جزئيا قبل تسلم الجزائر منصبها كعضو في مجلس الأمن في 01 جانفي 1968م.[21]

ونتيجة ارتفاع نسق نشاطها الدبلوماسي الخارجي تعرضت الجزائر في تلك الفترة إلى جملة ضغوط من الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، فقد مارست أمريكا ضغطا على الجزائر بعد نزول الطائرة الإسرائيلية 'بوينغ707' التي كانت قد اختطفتها المقاومة الفلسطينية وحولتها إلى الجزائر، واستصدرت قرارا من منظمة الملاحة العالمية للطيران يدين الجزائر ويمنع التعامل معها، وقد تمكنت الجزائر من تفادى سلبيات القرار بفضل جهازها الدبلوماسي وقوة علاقاتها مع دول العالم الثالث، ما أدى بأمريكا إلى اللجوء إلى شارات القوة فقامت بإرسال قطع من أسطولها السادس إلى السواحل الجزائرية في منتصف سبتمبر1967، غير أن ذلك التهديد لم يثن الجزائر عن التمسك بمواقفها الداعمة لفلسطين والقضايا العربية ولحركات التحرر، وقد رد بومدين بتوجيه مدافع البحرية الجزائرية إليها، وكان عازما على الذهاب بعيدا في حربه على إسرائيل،[22] وقامت الجزائر قبل ذلك بطرد السفير الأمريكي اثر عدوان جوان 1967، وتأميم الشركات البترولية الأمريكية، ولم تعود العلاقات الجزائرية الأمريكية إلا منتصف 1968.[23]

من جهتها حاولت إسرائيل الضغط على الجزائر في تلك الفترة نتيجة نشاطها الدؤوب، فقامت باحتجاز واعتقال 42 تلميذا ثانويا جزائريا وجدتهم في مدينة نابلس خلال احتلالها المدينة في 17 جوان 1967م، أين كانوا يزاولون دراستهم بمنح أردنية رفقة طلبة عرب آخرين منهم يمنيون، ولم تطلق صراحهم إلا في 22 سبتمبر بعد ضغوط الصليب الأحمر الدولي وضغوط أمريكية، كما شنت إسرائيل على الجزائر حملة إعلامية شرسة إثر إعلان رفضها الحدود الطبيعية التي تحدث عنها 'ليفي أشكول' رئيس وزراء إسرائيل بعد احتلاله غزة والضفة الغربية وسيناء والجولان وضمه القدس الشرقية، كما أطلقت عنان جواسيسها لتتبع الوضع في الجزائر واختراق مناطقها الحساسة في الجنوب، فقد تمكنت أجهزة الاستخبارات الجزائرية من إلقاء القبض على ثلاثة جواسيس سويسريين جاءوا إلى الصحراء الجزائرية(حاسي مسعود) تحت غطاء السياحة في طائرة خاصة حيث ثبت أنهم كانوا يتعاونون مع مقدم في جهاز الموساد اسمه 'أفني همنون' كما حجزت الجزائر مجلة ' مرآة التاريخ ' الفرنسية لاحتوائها مقالا أشاد بما قام به وزير الدفاع الإسرائيلي 'موشى دايان' في سيناء من عمليات عسكرية،[24] كما قامت باحتجاز الأمين العام لرئاسة مجلس الثورة الجزائري في14 أوت 1970معتقدة أن ذلك سيجعل الجزائر تغير من مواقفها وتتخلى عن دعم العرب في صراعهم مع الصهاينة، غير سياسة الترهيب تلك باءت بالفشل.[25]

وبشكل عام فإن هواري بومدين لم يكن راض على الموقف الاستسلامي لجمال عبد الناصر وحمل نفسه قيادة القوى التقدمية بعد أن جرد عبد الناصر نفسه منها، وأصبح بومدين زعيما للتيار الرافض لإسرائيل، ويدعوا إلى مواجهة شاملة على كل الجبهات بما في ذلك تصفية حساب المصالح الأنجلوسكسونية، واضحي بذلك كل نزاع يقع بالشرق الأوسط ينقل إلى قلب المغرب العربي الذي أصبح قبلة المقاومة ضد إسرائيل

وحول مركز ثقل الثورة العربية إلى الجزائر.[26]

3/ المشاركة العسكرية على الجبهة المصرية

رغم أن الجزائر لم تشارك بجنودها في معارك حرب جوان 1967 بشكل مباشر- نظرا لقصر المواجهة، ورضوخ عبد الناصر لقرار وقف إطلاق النار- لكنها لعبت دورا عسكريا مهما في حرب الاستنزاف، بعدما قررت الإبقاء على القوات التي أرسلت للمشاركة في حرب 1967م، والتي كانت طلائعها الأولى مقاتلات من سلاح الجو- كما ذكرنا سابقا- في وقت كانت فيه مصر بأمس الحاجة للطائرات الحربية بعد أن دمرت قواتها الجوية بشكل شبه كلي وأصبحت سماؤها مكشوفة للطيران الإسرائيلي.

ولم تكن الجزائر راضية عن قرار وقف إطلاق النار الذي قبل به النظام المصري، لكنها في نفس الوقت استمرت في دعم المجهود العسكري لمصر وفاء لالتزاماتها القومية، فقامت بإرسال وحدات عسكرية لتدعيم الجبهة المصرية إضافة لتلك التي بعثت بها في بداية حرب جوان1967، وقد كانت هذه القوات تصل تباعا في إطار مبدأ التداول كالتالي:

1- **اللواء الرابع مشاة محمول بقيادة النقيب عبد الرزاق بوحارة** : جوان 1967 – جانفي 1968: يعد أول لواء أرسلته الدولة الجزائرية إلى الأشقاء المصريين وأعطيت له مهمة الدفاع عن مدينة السويس على جبهة تقدر بطول 25كلم إلى 30كلم من ميناء الأدبية بخليج السويس جنوبا إلى منطقة الجباسات على الضفة الغربية لقناة السويس شمالا، وتم اخذ مناطق الرمي بالمنطقة المعروفة اليوم في مصر بمنطقة المثلث، مدعوما بكتيبة دبابات في الخلف وكتيبة مدفعية ثقيلة كان لها الدور الفعال في الرد على دبابات العدو الإسرائيلي ومدفعياته المنتشرة شرق قناة السويس[27]

أما المسافة الفاصلة بين قوات اللواء والعدو فكانت تتراوح مابين 3الى 4كلم فقط وهو ما يمكن من إصابة العدو بصورة واضحة ومؤثرة لأن كل وحدات الإسرائيليين كانت منتشرة في العراء وهم تحت تأثير نشوة النصر، لكن الوحدات الجزائرية لم يكن لها الحرية في التصرف لأن المدافع كانت تشغل بأوامر من القيادة المصرية بإشارة 'مدفعية مقيدة' أو 'مدفعية حرة' وهو ما أزعج الجزائريين وجعلهم يطلبون من القيادة المصرية ترك المدفعية حرة خاصة لما يكون هناك خسائر في صفوف الجزائريين أو المصريين،[28] وابلي سلاح المدفعية الجزائري البلاء الحسن وكبد العدو خسائر جسيمة، وأشاد سكان مدينة السويس والسلطات العسكرية والمدنية بالدور المتميز للواء الرابع في الدفاع عن مدينة السويس.

وفي إطار الحرب النفسية التي مارستها إسرائيل على الجزائريين ما يرويه اللواء 'محمود إسماعيل ملاوي' لما كان متواجد ضمن القوات الجزائرية بمنطقة فايد بقوله : " كانت هناك إذاعة إسرائيلية تبث برنامج كلف به أحد اليهود كان قد عاش في المغرب الأقصى ويحسن اللهجة المغربية، وكان يوجه خطابه في هذا البرنامج إلى القوات الجزائرية بمنطقة السويس و فايد فيقول: "...أيها الجزائريون، أنتم قمتم بثورة كبيرة وانتصرتم على فرنسا، لقد غر بكم بومدين وبعث بكم للموت من اجل المصريين، ولا يجدر بكم معاونتهم لأننا نعرفهم أحسن منكم، يلزم عليكم الرجوع إلى بلادكم، لا توجد دوافع تجعلكم تموتون، إن بومدين غر بكم من اجل صديقه عبد الناصر، ودفعكم للموت من اجل المصريين الذين نحن أدرى بهم منكم..."[29]

وهذا العمل يظهر أن إسرائيل لجأت إلى أساليب دنيئة لتفريق الصفوف وإحداث فتنة بين الجزائريين والمصريين و من اجل تثبيط عزيمة الجزائريين وهم

المعروفون بالشراسة و الشجاعة والإقدام، ومازال هذه الممارسات ميزة معروفة لدى الصهاينة تحاول بها تشتيت العرب وضرب وحدتهم.

2- **اللواء الأول مشاة محمول بقيادة النقيب عبد القادر عبد اللاوي**: جانفي 1968- أكتوبر 1968: وصل بالطائرات إلى الكلية الحربية بمصر، وتم نقلهم بالشاحنات الجزائرية إلى قمة فايد،[30] في مقابلة القوات الصهيونية على الضفة الأخرى، وكانت هناك استفزازات بشكل يومي للقوات المصرية والجزائرية من أفراد الجيش الإسرائيلي المتواجد على طول قناة السويس أثناء فترة وقف إطلاق النار، وهو الشيء الذي لم يتحمله الجزائريون فما إن رصدوا واحدة من تلك الاستفزازات المتكررة (قيام ضابط بالبصق باتجاه القوات العربية) حتى أطلقوا نيرانهم باتجاهه فأسقطوه قتيلا وأحدثوا خسائر في صفوف الإسرائيليين، وكسرت هذه الواقعة حاجز الخوف من العدو وقرر الجيش المصري رفع وقف إطلاق النار ودخول مرحلة جديدة من القتال،[31] كما تمكنت وحدات اللواء من إحراق مخزن للذخيرة والسلاح وموقع لتخزين الوقود.[32]

3- **اللواء الثاني مشاة محمول بقيادة النقيب خالد نزار**: نوفمبر 1968 – أكتوبر 1969: التحقت الطلائع الأولى بالجبهة المصرية يوم10سبتمبر بمطار القاهرة ثم توجهت رأسا إلى منطقة فايد وتم إتباعها للفرقة 18 مشاة ضمن الجيش الثاني الميداني، وفي يوم 11سبتمبر بدأت الطلائع تأخذ التوصيات من اللواء الذي سبقها وتتبادل المواقع إلى تم اكتمال تعداد اللواء الثاني بوحداته كاملة من مشاة، دبابات ومدفعية و أخذت أماكنها، وكان يقابلها الجيش الإسرائيلي في خط بارليف واخطر نقطة كانت تواجهه هي نقطة تل السلام وكانت بحيرة المرة الكبرى والصغرى ومنطقة الدفرسوار هي الفاصل بينه وبين العدو.[33]

كان إقلاع عناصر اللواء من القاعدة الجوية بطفراوي بالقرب من مدينة وهران، وكان مبدأ التناوب المعمول به يتم بتسلم الفوج الجديد المهام من الفوج المنتهية مهمته، ثم يأتي الدور على قادة الوحدات وقيادة القوات نفسها، وتم تخصيص مدة 20 يوم للمناوبة وأخذ التعليمات والتعود على المكان، وكان قائد اللواء آخر من يسافر لأنه مكلف بتحميل الجميع، وفترة يومين كانت كافية له لتسلم المهام والصلاحيات.[34]

اصدر القادة المصريين تعليمات للجزائريين بمناوشة وضرب القوات الإسرائيلية واستفزازها وبدأت المدفعية بالتراشق مع القوات الإسرائيلية يوميا ويعتبر ذلك بداية حرب الاستنزاف الحقيقية بين القوات العربية والقوات الإسرائيلية والتي استعملت فيها كل صنوف الأسلحة (الطيران، المدفعية ، الدبابات)، ونظرا لتمركز القوات الجزائرية في منطقة فايد وقمة فايد وبوسلطان كانت وحدات المغاوير المصرية تعبر تحت غطاء القوات الجزائرية المتمركزة في تلك المناطق خاصة الفيلق39 الذي يقوده النقيب 'موسى سكوم'، وقد كانت المعارك على أشدها، وعند وصول قائد الجيش الثاني الميداني الفريق 'عبد المنعم خليل' إلى الجبهة قدم تشكراته للقوات الجزائرية خاصة الدفاعات الأرضية.[35]

واستطاعت الوحدات الميدانية الجزائرية يوم 15جويلية إسقاط 3 طائرات من نوع 'سكاي هوك' و'ميراج'، وفي 8 مارس 1969 استعملت إسرائيل طائرة بدون طيار للرصد والتصحيح المدفعي وجابت البحيرات المرة الكبرى والصغرى جنوبا وشمالا، وقد تمكنت من رصد القطعة الأولى التي كان يقودها الملازم الأول 'كواشي رشيد' وقامت بتدميرها وسقوط ثلاث شهداء منهم 'بوفايدة ؟ ' و'عمار خوالفية'.[36]

وقد استعملت الوحدات الجزائرية تقنيات دفاعية -جديدة على للمصريين- كحفر حفر بطول الرجل على شكل عنق قارورة تضيق في البداية ثم تتسع في الأسفل بحيث تمكن الجندي من التزحلق فيها لضمان سلامته أثناء القصف، وتمكنه من الرمي،

أصبحت تعرف بالنموذج الجزائري، تبناها الجيش المصري فيما بعد بشكل رسمي.[37]

4- اللواء السادس محمول بقيادة النقيب محمد علاهم: اكتوبر 1969 – اوت 1970: تجمع في المرسى الكبير بوهران وبقي هناك لأكثر شهر، بعدها بدا التنقل بالطائرات على دفعات من وهران إلى بنغازي ثم إلى القاهرة، وساهم اللواء بقدر كبير في الضربات الموجهة لإسرائيل خاصة في منطقة تل السلام التي وجه إليها عدة ضربات بمدفعية الميدان رغم خضوعه لأوامر القادة المصريين، لكنه تعرض لقصف الطيران الإسرائيلي واستشهد 16 فردا من بينهم ملازم.[38]

وفي ظل الأوضاع الدولية التي ميزت تلك الفترة جاءت المبادرة الأمريكية المذكورة سابقا (مبادرة روجرز) فوافقت مصر على المبادرة يوم 1970/7/23، والأردن يوم 26 من الشهر ذاته، وإسرائيل يوم 1970/8/6 وأكدت واشنطن يوم 1970/8/7 عملها بموافقة الأطراف الثلاثة على مبادرة روجرز ووقف إطلاق النار لمدة 90 يوما، عندئذ أعلنت الجزائر بتاريخ 10أوت 1970 عن سحب وحداتها العسكرية من منطقة قناة السويس والشروع في الرجوع إلى ارض الوطن.

وبذلك أدى الجيش الجزائري مهمته على أكمل وجه خلال هذه الحرب، بعد أن استعملت وحداته كل إمكانياتها ضد العدو الذي كان يسعى جاهدا للتشفي في الجزائريين ولو بأسر جندي واحد وهو ما لم يحصل، كما عملت هذه الوحدات من اجل الحفاظ على السكان في قناة السويس حتى لا يخيبوا آمالهم، فكانوا حرصين لأن لا تسجل عليهم أية ملاحظة تهاون أو تراخي من طرف المصريين، فتحليهم بالانضباط والإخلاص جعل سكان هذه المنطقة يقدرون الجزائريين، و لما أعطي الأمر للقوات الجزائرية بالانسحاب عز عليهم أن يتروكوهم، الأمر الذي ترك فراغا كبيرا وسط السكان وكان الشعور مماثل عند الجنود الجزائريين نظير الكرم والضيافة التي لقوها من السكان.[39]

وقد كان لسلاح المدفعية والدبابات الجزائرية دورا فعالا في معارك الاستنزاف على الجبهة المصرية، فقد ظلت قذائفها تصب على الضفة الشرقية للقناة، وتصيب العديد من المواقع الصهيونية إصابات مباشرة ودقيقة في غرب القناة، وهذا بشهادة القادة المصريين،[40] و قد أقرت المصادر الإسرائيلية بالخسائر التي تكبدتها في الجبهة المصرية واعترف أرييل شارون في مذكراته بقوة الضربات التي كانت تصيب قلب الحصينات الإسرائيلية على طول القناة وتحدث خسائر بشرية قدرها بـ1366 إصابة بينها367قتيل.[41]

ورغم غياب تقدير دقيق لعدد الشهداء الجزائريين الذين سقطوا خلال فترة تواجد القوات الجزائرية في منطقة القناة حتى انسحاب اللواء السادس(آخر لواء) في أوت سنة 1970م، إلا أن بعض المصادر العسكرية قدرتهم بنحو30 فردا، أخرهم جنديان سقطا قبل إقرار مشروع 'روجرز' مباشرة، وقد وصلت جثامينهما إلى مطار بوفاريك في منتصف أوت من نفس السنة،[42] في حين يذهب خالد نزار أن الخسائر في الأرواح خلال الفترة (1967-1971) وصل إلى 87 شهيد جزائري.[43]

وللإشارة فان الحكومة الجزائرية قد تكفلت بكل احتياجات القوات الجزائرية المرابطة بالجبهة المصرية من يوم مغادرتها للجزائر إلى تاريخ عودتها، إذ كانت ترسل لها كل المعدات عبر طائرات (أنطونوف 12) بشكل أسبوعي، وقد كان لهذه القوات مسؤول مكلف بالمالية له حساب بإحدى البنوك المصرية يتم تزويده من الخزينة الجزائرية.[44]

الخاتمة:

كان للجزائر الدور الكبير في تشجيع دول المواجهة لمواصلة خيار الحرب ضد إسرائيل من خلال الجولات التي قام بها قادة الجزائر بعد نكسة 1967 لعدة دول عربية رصا للصفوف واستعادة للهمم لمواصلة الحرب، وتم وضع كافة الإمكانات الجزائرية من معدات وأموال ووحدات عسكرية لدعم المرحلة القادمة، وسخرت في نفس الوقت أعرافها الدبلوماسية لكسب تعاطف المجتمع الدولي خدمة للقضية العربية، وأسفرت زيارة بومدين إلى موسكو عقب حرب النكسة عن إعادة التسليح المصري والسوري تحضيرا للحرب القادمة.

ورغم اختلافها مع الأشقاء العرب في معالجة الوضع القائم وقتئذ، إلا أن الجزائر لم تتملص يوما من مسؤوليتها القومية اتجاه الأشقاء العرب، فقد انخرطت بكل طاقاتها السياسية والشعبية وبكل إمكانياتها المادية والعسكرية في المعركة العربية ضد الكيان الإسرائيلي فشاركت بقوة في حرب الاستنزاف (1967-1970) خاصة على الجبهة المصرية، متجاوزة بذلك كل اعتبارات أمنها الإقليمي و بعدها الجغرافي عن دول المواجهة، فالجزائر كانت تدعم الحرب في الجبهة المصرية في إطار خطة شاملة تراعى فيها حقوق الفلسطينيين الضائعة، بينما كانت مصر تحارب من اجل أراضيها ومصالحها الخاصة، وهذا ما جعل العلاقات تتشنج بين البلدين.

وعموما فقد تمكن العرب في حرب الاستنزاف من تحقيق الكثير من الأهداف المسطرة رغم ضخامة التكلفة المادية والبشرية، فقد ساهمت هذه الحرب ولو نسبيا في التخفيف من آثار هزيمة 1967 من جهة، ومن جهة أخرى كانت تحضيرا عمليا وطريقا لانتصار حرب 1973، وذلك بفضل الدروس التي استخلصها القادة ميدانيا في تلك الحرب والتي كان الجيش الجزائري طرفا فاعلا فيها، إذ شاركت وحدات الجيش الجزائري بفاعلية في معارك الاستنزاف على الجبهة المصرية، وتمكنت من إحباط معظم الهجمات الإسرائيلية الانتقامية، وإسناد القوات المصرية في عمليات الإغارة واستنزاف العدو.

وقد ظلت القذائف الجزائرية تصب على الضفة الشرقية للقناة، وتصيب العديد من المواقع الصهيونية إصابات مباشرة ودقيقة بفضل الانضباط الشديد والكفاءة في استخدام تقنيات سلاح المدفعية والدبابات، لكن قبول عبد الناصر لمبادرة 'روجرز' ووقف إطلاق النار جعل القيادة في الجزائر تقوم بسحب قواتها من الجبهة في أوت 1970 نتيجة الشعور بعدم جدية القيادة المصرية في التوجه نحو شن حرب حقيقية وشاملة على إسرائيل، تاركة في نفس الوقت العتاد للمصريين ومبدية استعداد قواتها للعودة من جديد في حال قرار العودة للحرب.

الهوامش:

1- خالد نزار ، **على الجبهة المصرية** 'اللواء الثاني الجزائري المحمول1968-1969'، ط1، ترجمة: مصطفى فرحات- موسى أشرشور، تقديم : أحمد بن بيتور، منشورات ألفا، مطبعة الفنون الجميلة، الجزائر2010، ص9

2- المجاهد الأسبوعي، ع371، 11جوان 1967

3- الطاهر زبيري، **نصف قرن من الكفاح، مذكرات قائد أركان جزائري**، ط1، الشروق للإعلام والنشر، الجزائر2011، ص158

4 - بعث الجزائر إلى الجبهة المصرية بثلاثة أسراب من الطائرات متمثلة في سرب ميغ17(12طائرة مستلمة جديدة)وسرب قاذفات(L28 معروفة اليوم للقنبلة) وسرب ميغ21(16طائرة مستلمة جديدة) وهي تمثل الوحدة الجوية التي قادها محمد الطاهر

بوزغوب من القاعدة الجوية بورقلة، والتي وصلت القاهرة يوم 7جوان1967(كان مقررا أنها تصل يوم 6 أكتوبر لكن الظروف الجوية في طرابلس اضطرتها إلى النزول في تونس والمواصلة في اليوم الموالي) .ينظر: شهادة محمد الطاهر بوزغوب، التلفزيون الجزائري، القناة الأرضية، **الشهادة أو النصر- المهمة سيناء**، شريط وثائقي، ج2 ، 2017-10-05، الساعة 19.15

5- مذكور ابو العز(1918-2006): قائد عسكري مصري، تولى قيادة القوات الجوية المصرية عقب هزيمة 1967، بداية من 11 جوان 1967 حتى إقالته من طرف عبد الناصر يوم 2 نوفمبر 1967.

6 - شهادة اللواء هاشم أبو الفضل، **المهمة سيناء** ، ج2 ، مصدر سابق

7- احمد بن يغزر، **الجزائر وحرب جوان 1967**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2011-2012، ص107-108

8- وليام كوانت، **أمريكا والعرب وإسرائيل (10 سنوات حامية 1967-1976)**، ترجمة: عبد العظيم حمادة، دار المعارف، القاهرة 1980، ص126

9- **مبادرة روجرز**: أطلقتها الإدارة الأمريكية على لسان وزير خارجيتها 'وليام روجرز' يوم 19 جوان 1970، وهي مبادرة سياسية جديدة في الشرق الأوسط هدفها تشجيع الدول العربية وإسرائيل على وقف إطلاق النار والبدء بتنفيذ قرار مجلس الأمن 242 وتضمنت مبادرة روجرز الخطوط الرئيسة الآتية:

- تسوية شاملة على الجبهات الثلاثة.
- العودة إلى وقف إطلاق النار لمدة محددة تقدر بـ3اشهر
- إجراء مباحثات تحت إشراف الأمم المتحدة للتوصل إلى اتفاق إقامة سلام عادل ودائم بين الفرقاء قائما على أساس اعتراف متبادل بسيادة كل من الأطراف الثلاثة وسلامة كيانهم الإقليمي واستقلالهم السياسي مع انسحاب إسرائيل من أراض احتلت في سنة 1967 عملاً بما جاء في قرار مجلس الأمن 242. للمزيد ينظر: طه الفرنواني، **الصراع العربي الاسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري**، دار المستقبل العربي، القاهرة1994، ص89

10- ابرير حمودي ، **مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية(1945-1973)**، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة2014-2015، ص354

11- حمودي ، **نفسه**، ص354-355

12- بن يغزر، **المرجع السابق**، ص109

13- حمودي، **المرجع السابق**، ص361

14- زبيري، **المصدر السابق**، ص162

15- العقيد عباس: اسمه الحقيقي أحمد بوجنان، ولد في 1929 في أولاد علي بتلمسان، جاهد في صفوف الثورة وبعد الاستقلال تم تعيينه قائداً للناحية العسكرية الثانية ثم قائدا لأكاديمية شرشال العسكرية، و توفي فجأة في عام 1968 في حادث.

16- زبيري، **المرجع السابق** ، ص163

17 - Jean-Paul Chagnollaud, **Maghreb et Palestine**, éditions Sandbad, paris 1977, p136

18- أحمد طالب الإبراهيمي ، **مذكرات جزائري**، ج2:هاجس البناء(1965-1978) دار القصبة للنشر، الجزائر2008، ص334

19- زبيري، **االمصدر السابق**، ص164-165

20- حمودي، **المرجع السابق**، ص.ص362-363

21- تامالت ، **المرجع سابق**، ص.ص 69، 72

22- حمودي، **المرجع السابق**، ص.ص 362-363
23- تامالت، **المرجع السابق**، ص71
24- - تامالت ، **نفسه**، ص.ص71-72
25- **نفسه**، ص74
26 - نيكول قريمو، العلاقات بين الشرق والغرب، **مجلة دراسات دولية**، ع31، تونس1989، ص34
27 - محمود إسماعيل ملاوي، **مذكرات شاهد من قرنين ومشارك في حربين**، دار القصبة للنشر، الجزائر 2016، ص.ص 274-275
28 - محمود إسماعيل ملاوي، **المهمة سيناء** ، ج2، مصدر سابق
29- محمود إسماعيل ملاوي، التلفزيون الجزائري، القناة الأرضية، **الشهادة أو النصر- المهمة سيناء**، شريط وثائقي ، ج1، 04-10-2017، الساعة 19.15.
30- باية صالح، **المهمة سيناء**، ج2، مصدر سابق
31- وليد عرفات، "فراحي رمضان حفر اسم الجزائريين في ذاكرة المصريين"، **الشروق اليومي**، ع2337، 26 جوان 2008، ص9
32 - باية صالح، التلفزيون الجزائري، القناة الأرضية، **الشهادة أو النصر- المهمة سيناء**، شريط وثائقي ، ج3 ، 07-10-2017)، الساعة 19.15
33 - عبد الحميد مقراني، **المهمة سيناء** ، ج1، مصدر سابق
34- نزار خالد، **المذكرات الكاملة للواء خالد نزار(1-مساري العسكري)**، منشورات الشهاب، الجزائر 2018، ص270
35- عبد الحميد مقراني، **المهمة سيناء** ، ج2، مصدر سابق
36 - مقراني، **نفسه**
37- نزار، **المذكرات الكاملة** ، ص.ص 272-273
38 - ذيب محمد صالح، **المهمة سيناء** ، ج1+ج2
39 - شهادة قايد صالح ، **المهمة سيناء** ، ج2
40- أحمد أبو جزر، **بلدان المغرب العربي والقضية الفلسطينية(1948-1978)**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر2 ، 2013-2014.ص226
41- أرييل شارون، **مذكرات أرييل شارون**، ترجمة: أنطوان عبيد، مكتبة بيسان بيروت، د.ت، ص298
42- تامالت، **المرجع السابق**، ص68.
43- نزار، **على الجبهة المصرية** ، ص 124
44- نزار ، **المذكرات الكاملة** ، ص 272-273

المصادر والمراجع

بالعربية:

1-الإبراهيمي أحمد طالب ، **مذكرات جزائري**، ج2:هاجس البناء (1965- 1978)، دار القصبة للنشر، الجزائر2008
2- أبو جزر أحمد ، **بلدان المغرب العربي والقضية الفلسطينية(1948-1978)**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر2 ، 2013-2014
3- - باية صالح(شهادة)، التلفزيون الجزائري، القناة الأرضية، **الشهادة أو النصر- المهمة سيناء**، شريط وثائقي ، ج3 ، 07-10-2017، الساعة 19.15
4- بن يغزر احمد ، **الجزائر وحرب جوان 1967**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2011-2012
5- بوزغوب محمد الطاهر(شهادة) ، التلفزيون الجزائري، القناة الأرضية، **الشهادة أو النصر- المهمة سيناء**، شريط وثائقي، ج2 05-10-2017، الساعة 19.15

6- حمودي ابرير ، **مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية(1945-1973)**، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة2014-2015
7- زبيري الطاهر، **نصف قرن من الكفاح، مذكرات قائد أركان جزائري**، ط1، الشروق للإعلام والنشر، الجزائر2011
8- شارون أرييل ، **مذكرات أرييل شارون**، ترجمة: أنطوان عبيد، مكتبة بيسان بيروت، د.ت
9- طه الفرنواني، **الصراع العربي الاسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري**، دار المستقبل العربي، القاهرة1994
10- عرفات وليد ، "فراحي رمضان حفر اسم الجزائريين في ذاكرة المصريين"، **الشروق اليومي**، ع2337، 26 جوان 2008
11- كوانت وليام ، **امريكا والعرب واسرائيل (10 سنوات حامية 1967-1976)**، ترجمة: عبد العظيم حمادة، دار المعارف، القاهرة 1980
12- المجاهد الأسبوعي، ع371، 11جوان 1967
13- ملاوي محمود إسماعيل (شهادة) ، التلفزيون الجزائري، القناة الأرضية، **الشهادة أو النصر- المهمة سيناء**، شريط وثائقي ، ج1، 04-10-2017، الساعة 19.15.
14- ملاوي محمود إسماعيل ، **مذكرات شاهد من قرنين ومشارك في حربين**، دار القصبة للنشر، الجزائر 2016
15- نزار خالد ، **على الجبهة المصرية** "اللواء الثاني الجزائري المحمول1968-1969"، ط1، تر:مصطفى فرحات- موسى أشرشور، تقديم : أحمد بن بيتور، منشورات ألفا، مطبعة الفنون الجميلة، الجزائر2010
16-نزار خالد، **المذكرات الكاملة للواء خالد نزار(1-مساري العسكري)**، منشورات الشهاب، الجزائر 2018
17- نيكول قريمو، العلاقات بين الشرق والغرب، **مجلة دراسات دولية**، ع31، تونس1989

-بالأجنبية:

18- Jean-Paul Chagnollaud, **Maghreb et Palestine**, éditions Sandbad, paris 1977